الدورالثقافى السعودى لتأكيد الهوية الإسلامية لدول جنوب شرق آسيا

توفيق مبارك دهيكل السلمى [1]

أولا : المقدمة :

وجد الاختلاف منذ أن خلق الله الإنسان على هذه الأرض سواء فى الجنس أوالعرق أوالمعتقد،ومدى الاختلافات بين بنى البشر فى معظم المراحل التارخية بالصراعات التى تعددت أسبابها إما عرقية وكان من نتائجها سياسة التطهيرالعرقي، وإما دينية تجلت فى شكل صدام وحروب بين الأديان السماوية الثلاث والتاريخ حافل بهذا النوع من الصراع، ومع أن معظم الحروب فى العصر الحديث كان منطلقها سياسي،إلا أن الاختلاف العرقي والمذهبى كان له دور كبير فى تأجيج الحروب،وأصبحت الاختلافات ولاتزال فى ظل مفهوم الدولة الحديثة مصدر تهديد لاستقرار الدول التى تتشكل من طوائف متعددة بسبب صعوبة التوفيق بينها والخروج بقرارات سياسية تراعي كافة الحقوق الاجتماعية والسياسية للمواطنين،ومن هنا تربز الطائفية السياسية كإشكالية متعلقة بكيفية تمثيل جميع الطوائف على الساحة السياسية، وقدرة النظام السياسي على استيعاب التعددية المذهبية من دون الإضرار بأي حق من حقوق الطوائف[1].

تعد المملكة العربية السعودية من الدول الرائدة في تأكيد الهوية الإسلامية لما تتمتع به من مميزات أهمها خدمة الحرمين الشريفين ومؤهلات اقتصادية تسمح لها بالتواصل مع الشعوب الإسلامية في العالم ،ولما كانت منطقة جنوب شرق آسيا من المناطق الإسلامية المهمة ، فقد حرصت المملكة العربية السعودية منذ نشأتها على يد الملك

1- باحث دكتوراة – كلية الدراسات الآسيوية العليا – جامعة الزقازيق

عبد العزيز آل سعود علم ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢م على التواصل مع هذه الشعوب ، بل إن الملك عبد العزيز عندما ضم الحجاز وعقد أول مؤتمر إسلامي في مكة المكرمة عام ١٣٤٥ هـ ١٩٢٦م لم يترك المجال لدعوة هذه الشعوب لحضور مسلمي إندونيسيا والبلاد المجاورة لها في جنوب شرق آسيا سواء في ماليزيا أو الفلبين[2].

ولقد توالت على ذلك القيادات السعودية حتى عصرخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان الذي زار هذه الدول بعدما تولى حكم المملكة في العام ٢٠١٥م ومن قبله أخوته الملوك ودعوتهم لقادة هذه الدول لزيارة المملكة وتلبية احتياجاتهم خاصة ما يعمل على تأكيد الهوية الإسلامية لشعوب هذه الدول .

وأما ما تختلف فيه الثقافة الإسلامية عن غيرها من الثقافات الأخرى فهناك تباينات كبيرة في المصادر والمقومات والأهداف، فالثقافة الإسلامية تستمد كيانها من مصادر التشريع الإسلامي بينما تقوم الثقافة الغربية على استمداد مصادرها من الأفكارالوثنية والمادية والثقافات اليونانية والرومانية، والثقافة الإسلامية مقاصدها شرعية تدور على تحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة، ودرء المفاسد، فتهدف إلى نشر العدل وإحقاق الحق، بينما الثقافة الغربية تهدف إلى استغلال الغني للفقير واستعباد الناس بعضهم بعضاً، واستعمار القوي للضعيف، وتغليب المصالح المادية على إحقاق العدل بين الناس.

وإذا كانت الثقافة الإسلامية تستقي مصادرها من مصادر التشريع الإسلامي وتهدف

(1) محمد ثروث ،التسامح وأثرة على التعايش الدينى فى إندويسيا وسنغافورة دراسة مقارنة،رسالة دكتوراة غيرمنشورة ، كلية الدراسات الآسيوية العليا ،جامعة الزقازيق ،2022، ص56.

(2) أبوبكر رفيق ،مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي، مجلة الدراسات الإسلامية العالمية شيتاغونغ،المجلد الرابع،ديسمبر ، 2007.

إلى ما يهدف إليه التشريع الإسلامي من تحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة، ودرء المفاسد عنهم وإقامة العدل في المجتمع، فلا شك أنها تتميز بخصائص التشريع الإسلامي بصفة عامة، ومن ذلك: ربانية المصدر، وموافقة الفطرة، والشمولية، والوسطية، والتوازن، والتكامل، والواقعية وصلاحيتها لكل زمان ومكان، وهذه الخصائص التي تتميز بها عن سائر الثقافات الأخرى، ولا شك أن هناك صلة واضحة، وارتباطاً وثيقاً بين الثقافة الإسلامية وما سواها من العلوم الشرعية الأخرى، فهذه الثقافة نابعة ومعتمدة اعتمادا تاما على أصول هذا الدين وعقائده وعلومه المختلفة من عقيدة وتفسير وحديث وفقه وأخلاق[1].

ومن سمات العقيدة الإسلامية البارزة الوضوح والبيان، وخلوها من التعارض والتناقض والغموض والتعقيد في ألفاظها ومعانيها، وذلك لأنها مستمدة من كلام الله المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن كلام رسول الله **صلى الله عليه وسلم** الذي لا ينطق عن الهوى، بينما المعتقدات الأخرى هي نتاج لتخليط البشر أو تأويلهم وتحريفهم، وشتان بين وحي الخالق وأفكار البشر[2].

وفي مقابل هذا الوضوح والبيان في العقيدة الإسلامية نجد العقائد والمذاهب الفلسفية الأخرى مليئة بالصعوبة والتعقيد والغموض واستحالة الفهم، حتى صار شعار البعض منها كالنصرانية اعتقد أولا ثم فكر، كما تضمنت الكثير من الأسرار التي لا يستطيع أحد فهمها سوى قلة من رجال الكهنوت الذين يزعمون كذبا أنهم قد وقفوا على تلك الأسرار، مع أن الخلاف بينهم دائم ومستمر.

---

[1] **على مصباح ، نظرية في التحول الديمقراطي** ،مجلة كلية الاقتصاد للبحوث العلمية ،جامعة الزاوية ،2015.

[2] نور الأعرفة جنيدى المذهب الأشعري وتطوره في إندونيسيا، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية دار العلوم، جامعة القاهرة 2017، ص76.

يشكل الدور الثقافي للمملكة العربية السعودية في دول جنوب شرق آسيا ركيزة أساسية في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وتقوية أواصر الأخوة الإسلامية، وتسعى المملكة من خلال مجموعة من المبادرات والبرامج الثقافية إلى تأكيد الهوية الإسلامية المشتركة بين الشعبين من خلال نشر الثقافة الإسلامية حيث تسعى المملكة لنشر الثقافة الإسلامية المعتدلة والوسطية، وتوضيح قيم الإسلام السمحة، والتصدي للأفكار المتطرفة التي تحاول تشويه صورة الإسلام، كذلك دعم المؤسسات الإسلامية حيث تقدم المملكة الدعم المادي والمعنوي للمؤسسات الإسلامية في دول جنوب شرق آسيا، مثل المساجد والمدارس والجامعات، وذلك لتعزيز دورها في نشر العلم والمعرفة،أيضا تقدم المملكة العديد من المنح الدراسية للطلاب من دول جنوب شرق آسيا للدراسة في الجامعات السعودية، مما يساهم في بناء كوادر إسلامية متعلمة،وتنظم المملكة العديد من البرامج الثقافية،مثل المؤتمرات والندوات والورش التدريبية،والتي تهدف إلى تعزيزالحواربين الحضارات وتبادل الخبرات الثقافية،كما تقدم المملكة المساعدات الإنسانية لدول جنوب شرق آسيا في حالات الكوارث والأزمات، مما يعزز التضامن الإسلامي.

لم يكن نجاح الآسيان أكيدًا؛ ففي عام 1967، عندما تأسست الآسيان لأول مرة، كانت منطقة جنوب شرق آسيا منطقة مضطربة تعاني من الحروب، والتوترات العرقية، وحركات التمرد الشيوعية التي ترعاها القوى العظمى، والنزاعات الحدودية. حتى أن إندونيسيا حاولت السيطرة على سنغافورة وماليزيا من خلال حرب غير معلنة تسمى «المواجهة»، وكانت حرب فيتنام تتصاعد مع انخراط الولايات المتحدة الأمريكية في حروب سرية بالوكالة في كمبوديا ولاوس، وعلينا أن نتذكر أيضًا أن

جنوب شرق آسيا لم يكن لديه أي ثقافة أو دين أو عرق مشترك، وكانت أنظمة الحكم في المنطقة متنوعة أيضًا، بدءًا من الديمقراطيات البرلمانية وحتى الحكومات العسكرية، وعلى الرغم من كل هذه التحديات، قرر زعماء الأعضاء الخمسة الأصليون تجاوز خلافاتهم للعمل على تحقيق تعاون مربح للجانبين لجميع بلدان المنطقة.

وفي الواقع، يتمتع الشرق الأوسط بميزة على جنوب شرق آسيا من حيث إن المنطقة تشترك في ثقافة وتقاليد ولغة مشتركة، كما أن الأنظمة السياسية في دول الشرق الأوسط أكثر تشابهًا منها في دول جنوب شرق آسيا، على سبيل المثال،في الآسيان،تتراوح الأنظمة الحكومية بين الديمقراطيات البرلمانية والملكيات والحكومات العسكرية والدول الشيوعية.

ثانياً : مشكلة الدراسة

يعتبرموضوع التنوع الثقافى والدينى وتأثيره من المواضيع الشائكة والتي يدورحولها خلاف كبير من حيث دلالة المفهوم وتبعاته الاجتماعية والسياسية ، حيث تعد مشكلة التعددية العرقية من أهم المشاكل التى تواجه الأمم بصفة عامة ولكن هناك بعض الأمم التى استطاعت أن تستخدم هذه المشكلة لتجعلها عامل قوة لوحدة دولة التى نجحت فى استغلال التعددية العرقية لتحقيق الاستقرار السياسى والثقافى ،وهذا الموضوع تم مباحثته من جوانب عديدة فهناك اتجاه يرى أن التعددية العرقية تمثل عامل ضعف والبعض الآخر يرى أنها تمثل عامل قوة يمكن الاستفادة منه لتحقيق الوحدة السياسية والاستقرار السياسى، حيث تعد دراسة الدور الثقافي للمملكة العربية السعودية في تأكيد الهوية الإسلامية في دول جنوب شرق آسيا موضوعًا بالغ الأهمية حيث تتداخل فيه عوامل تاريخية ودينية واجتماعية واقتصادية متشابك، وبناءاً على ماسبق تتمحور المشكلة البحثية حول دراسة الدور الثقافى فى تأكيد الهوية الإسلامية والعلاقة بين التعددية العرقية والاستقرار السياسى وبالتالى يكون السؤال البحثى هو:

ما أثر الدور الثقافى السعودى لتأكيد الهوية الإسلامية لدول جنوب شرق آسيا؟

وماهي الآليات والاستراتيجيات المتبعة في نشر الهوية الإسلامية؟

ثالثاً: تساؤلات الدراسة

ويتفرع من السؤال الرئيسى عدداً من الاسئلة الفرعية:

1.كيف نشأت العلاقات بين المملكة العربية السعودية ودول جنوب شرق آسيا ؟

2.ما الدعم الإسلامي الذي قدمته المملكة العربية السعودية لهذه الشعوب حتى نالت استقلالها عن الاستعمار الأوروبي ؟

3.ما المجالات التي قدمت من خلالها المملكة الدعم لتأكيد الهوية الإسلامية ووسائل ذلك ؟

4.ما أثر رحلات الحج والعمرة والمراكز الثقافية الإسلامية والبعثات التعليمية في تأكيد الهوية لدي هذه الشعوب ؟

5.ما أثر الزيارات الملكية والرئاسية المتبادلة في العمل على مضاعفة الاهتمام بالهوية الإسلامية ؟

رابعاً : أهمية الدراسة

في ظل تعدد الأعراق والديانات والمذاهب داخل الدولة الواحدة، وصعوبة التعامل مع هذا الوضع خاصة داخل الدولة التي تحوي مثل هذا التنوع، وبحثها عن لعبة سياسية لاتستطيع أن تنفي الآخر وتهمشه كما لايستطيع الطرف الآخر أن يهمشها،وهذا بعد تجربة فاشلة أملتها المحاصصة الطائفية التي تسببت في حروب أهلية ونزاعات طائفية لاتزال تظهر من حين إلى آخر، وأن الاعتقاد بأن كل طرف يستطيع أن يتحمل مسؤولية المجتمع كله وأنه الأحق والأدرى بشؤون الحكم، ويرى كل طرف بضرورة انحياز الأطراف الأخرى له، وأن يخرج الآخرين من اللعبة السياسية وتغييبهم عن مركز القرار،ومن ثم فإن هاته التجربة التاريخية ضاعفت من ضرورة الاهتمام بموضوع الطائفية السياسية والدينية والتناقضات التي يحملها، وذلك بمحاولة صياغة دلالته كمفهوم وإصلاح تبعاته كنظام سياسي مزدوج التأثير، يحمل آثاراً سلبية بحكم التجارب التاريخية من جهة لابد من صيغته التوافقية بالنسبة للدول متعددة الإثنيات والعرقيات،وتكمن أهمية الدراسة فى تحليل في نشر الهوية الإسلامية ومدى إدارة التعددية الدينية وأثرها على الاستقرار السياسى أو انعكاس ذلك على بناء الدولة حيث

تتمتع المملكة العربية السعودية بدور ثقافي إسلامي بارزعلى مستوى العالم، وتعتبر مركزًا للإشعاع الحضاري والإسلامي،وتزداد أهمية دراسة هذا الدورالثقافي في سياق تأكيد الهوية الإسلامية لدول جنوب شرق آسيا، وذلك لعدة أسباب:

1. الصلة التاريخية والحضارية والتراث المشترك حيث تربط بين السعودية ودول جنوب شرق آسيا صلة تاريخية وحضارية عميقة،حيث انتشر الإسلام في هذه الدول عبر التجار العرب، مما أسس لتراث إسلامي مشترك.

2.التأثير الثقافي حيث كان للتراث السعودي تأثير كبيرعلى الثقافة الإسلامية في جنوب شرق آسيا، سواء في مجال العلوم الشرعية أو الفنون المعمارية أو التقاليد الاجتماعية.

3.التحديات المشتركة والتطرف والإرهاب حيث تواجه كل من السعودية ودول جنوب شرق آسيا تحديات مشتركة تتمثل في مواجهة الأفكار المتطرفة والإرهاب الذي يستغل الدين لتحقيق أهدافه.

4.العولمة والتغريب حيث تتعرض كلتا المنطقتين لضغوط العولمة والتغريب التي تهدد الهوية الإسلامية.

5. الدورالقيادي للسعودية ومركزية مكة والمدينة وقبلتين للمسلمين، يمنح السعودية دورًا قياديًا في العالم الإسلامي.

6.الدعم المادي والمعنوي حيث تقدم السعودية دعمًا ماديًا ومعنويًا كبيرًا للمسلمين في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك دول جنوب شرق آسيا.

خامساً : أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى توضيح كافة المجالات الثقافية التي اتبعتها المملكة العربية السعودية منذ نشأتها وحتى الآن للعمل على تأكيد الهوية الإسلامية عند مختلف

الشعوب وبصفة خاصة منطقة جنوب شرق آسيا التي بها أكبر نسبة من المسلمين ،وتكمن أهداف الدراسة فى التالى :

1.تعزيزالهوية الإسلامية حيث تساعد هذه الدراسة على تعزيز الهوية الإسلامية لدى المسلمين في جنوب شرق آسيا، من خلال فهم أصولهم وتراثهم المشترك.

2.مواجهة التطرف حيث تساهم في مواجهة الأفكارالمتطرفة والإرهابية من خلال تقديم نموذج معتدل وسطي للإسلام.

3.تعزيز التعاون الثقافي حيث تدعم التعاون الثقافي بين السعودية ودول جنوب شرق آسيا، مما يساهم في تقوية العلاقات الثنائية.

4.حماية التراث الإسلامي حيث تساعدعلى حماية التراث الإسلامي المشترك وتعزيزالقيم الإسلامية الأصيلة.

سادساً: أسباب اختيار الموضوع

إن اختيارهذا الموضوع كمجال للدراسة كان منطلقه مجموعة من الدوافع الموضوعية والذاتية ،حيث يعد اختيار موضوع الدور الثقافي السعودي في تأكيد الهوية الإسلامية في دول جنوب شرق آسيا اختيارًا مثمرًا لأسباب متعددة منها:

1. الأهمية الاستراتيجية للمنطقة

– كثافة سكانية مسلمة حيث تمتلك دول جنوب شرق آسيا أكبر تجمع سكاني مسلم خارج العالم العربي، مما يجعلها منطقة ذات أهمية استراتيجية للإسلام.

– التنوع الثقافي الكبير في هذه الدول يجعل دراسة تأثيرالثقافة السعودية على هويتها الإسلامية أمرًا مثيرًا للاهتمام.

– التحديات المشتركة حيث تواجه هذه الدول تحديات مشتركة مثل التطرف والإسلاموفوبيا، مما يجعل التعاون الثقافي مع السعودية أمرًا بالغ الأهمية.

2. الدور التاريخي للسعودية

– مركزية الحرمين الشريفين حيث كونت السعودية موطن الحرمين الشريفين يمنحها دورًا دينيًا وثقافيًا فريدًا في العالم الإسلامي.

– الدعم المالي حيث قدمت السعودية دعمًا ماليًا كبيرًا لبناء المساجد والمدارس الإسلامية في هذه الدول، مما ساهم في تعزيز الهوية الإسلامية.

– البرامج الثقافية حيث أطلقت السعودية برامج ثقافية متنوعة تستهدف الشباب والطلاب، بهدف نشر الثقافة الإسلامية وتعزيز الترابط بين المسلمين.

3. الأبعاد الأكاديمية والبحثية

– فراغ معرفي حيث لا تزال هناك فجوات معرفية كبيرة حول هذا الموضوع، مما يفتح آفاقًا واسعة للباحثين.

– تعدد التخصصات حيث يمكن لهذا الموضوع أن يجذب باحثين من مختلف التخصصات، مثل التاريخ، والسياسة، والأنثروبولوجيا، والسوسيولوجيا.

– الأثر على السياسات العامة حيث يمكن أن تساهم نتائج هذه الدراسات في صياغة سياسات أكثر فعالية لتعزيز التعاون الثقافي بين السعودية ودول جنوب شرق آسيا.

4. التحديات المعاصرة

– التطرف والإرهاب حيث تواجه المنطقة تحديات متزايدة من التطرف والإرهاب، مما يستدعي دراسة دور الثقافة في مواجهة هذه الظاهرة.

– تؤثر العولمة والتغريب على الهوية الإسلامية في هذه الدول، مما يجعل من الضروري دراسة دور السعودية في الحفاظ على هذه الهوية.

– وجود تنوع مذهبي في هذه الدول يجعل من الضروري دراسة دور السعودية في تعزيز الوحدة الإسلامية.

سابعاً : فرضيات الدراسة

تمتلك المملكة العربية السعودية العديد من المقومات السياسية والاقتصادية مما جعلها قادرة على استخدام تلك القوة فى تعزيز مصالحها وتحقيق التوازن والاستقرار السياسى لديها وتعمل على تدعيم العلاقات مع الدول المجاورة بشكل قوى، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة يمكن أن نتناول فرضيات تتدرج ضمن توظيف العرقية والتنوع الدينى لتحقيق الاستقرار حيث أن الدور الثقافي السعودي في تأكيد الهوية الإسلامية لدول جنوب شرق آسيا يساهم في تعزيز التعاون الثقافي، ومواجهة التحديات المشتركة، وحماية التراث الإسلامي المشترك، وبناء مستقبل أفضل للأمة الإسلامية ،والتى تتمثل فيما يلى :

1. التأثير المباشر هناك علاقة مباشرة بين النشاطات الثقافية والدينية السعودية والتأكيد على الهوية الإسلامية في دول جنوب شرق آسيا.

2.التكامل الثقافي حيث إن التبادل الثقافي بين السعودية ودول جنوب شرق آسيا قد أدى إلى تكامل ثقافي عميق وتعزيز الهوية الإسلامية المشتركة.

3. مواجهة التحديات حيث إن الدور السعودي كان فعالاً في مواجهة التحديات التي تواجه الهوية الإسلامية في المنطقة، مثل التطرف والإلحاد والعولمة.

4. تعزيز الوحدة حيث إن النشاطات السعودية قد ساهمت في تعزيز الوحدة بين المسلمين في جنوب شرق آسيا.

5. التأثيرعلى النخب حيث إن النخب الدينية والاجتماعية في دول جنوب شرق آسيا قد تأثرت بشكل كبير بالفكر والثقافة السعودية.

ثامناً : حدود الدراسة

تركزهذه الدراسة على أهمية تحليل الدورالثقافي للمملكة العربية السعودية في تأكيد الهوية الإسلامية في دول جنوب شرق آسيا ومساهمة هامة في فهم العلاقات المعقدة بين الدول الإسلامية في العالم، وكذلك فهم التوجهات الخارجية للدول فى علاقاتها فيما بينها ،وبالتالى فإن الدراسة تركزعلى التالى :

الحدود الزمانية : فترة البحث فى الفترة 2000-2020.

الحدود المكانية : هى منطقة البحث المملكة العربية السعودية ودول جنوب شرق آسيا.

تاسعاً : منهج الدراسة

اعتمد الباحث على منهج تحليل النظم لأنه المنهج الأكثر ملائمة لإبراز الطابع الحركى للنظام السياسى والاجتماعى والدينى، حيث أنه يؤكدعلى التفاعل بين النظام والبيئة، فإنه سوف يتمثل فى تحليل بيئة التعددية العرقية وبيئة الاستقرار السياسى والديمقراطى والاقتصادى بمدخلاتهم الداخلية والخارجية.

واعتمدت على المناهج المتبعة حسب طبيعة وإشكالية كل دراسة، استخدام المنهج الوصفي والتاريخي من أجل وصف التطور التاريخي لصناعة الأنظمة ، المنهج التحليلي بهدف تحليل وتفسير دورالأنظمة السياسية فى التطور الديمقراطى ،المنهج الوصفي للإلمام بموضوع الدراسة وتقديم تفصيلات عن أهم جوانبه وهذا باستخدام

الأدوات، والمراجع ودوريات والمناهج المقاربة بالإضافة إلى الاستعانة بكل من النظرية الواقعية والمثالية في العلاقات الدولية ورسائل علمية فى دولة إندونيسيا،تستخدم الباحثة منهج تحليل النظم لأنه المنهج الاكثر ملائمة لإبراز الطابع الحركى للنظام السياسى، حيث أنه يؤكد على التفاعل بين النظام والبيئة، فأنه سوف يتمثل فى تحليل بيئة التعددية العرقية وبيئة الاستقرار السياسى بمدخلاتهم الداخلية والخارجية.

هذا المنهج يعتبرالمنهج الأكثرملائمة لهذا الموضوع لأنه يقسمه إلى مدخلات(التعددية العرقية)، ومخرجات(الاستقرارالسياسى والدينى ونشر الهوية الثقافية السعودية)،والتغذية العكسية(التفاعل بين التعددية العرقية والاستقرار السياسى)مما يسهل على الباحث تصنيف الموضوع وبحثه من جوانب عدة.

عاشراً : خطة الدراسة

تنقسم الدراسة إلى :

الإطار النظرى للدراسة

الفصل الأول :العلاقات السعودية مع دول جنوب شرق آسيا.

المبحث الأول : الإطار الجغرافى لدول جنوب شرق آسيا.

المبحث الثانى : التعددية الدينية والعرقية فى دول جنوب شرق آسيا

الفصل الثانى :التنوع الديني وأثره الاجتماعي في دول جنوب شرق آسيا.

المبحث الأول : الحالة الدينية فى دول جنوب شرق آسيا.

المبحث الثاني : العادات والتقاليد الدينية في دول جنوب شرق آسيا.

الفصل الثالث : دور المملكة العربية السعودية في نشر الثقافة الإسلامية

المبحث الأول : دور المؤسسات الثقافية السعودية .

المبحث الثانى : دور المؤسسات الاجتماعية فى جنوب شرق آسيا.

الفصل الرابع : تأثيرات الدور السعودي على الهوية الإسلامية في جنوب شرق آسيا

المبحث الأول : أثر الزيارات الملكية والرئاسية المتبادلة في دعم الهوية الإسلامية.

المبحث الثانى : التحديات والآفاق المستقبلية مع دول جنوب شرق آسيا.

إحدى عشر : الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تناولت أثر الأنظمة السياسية ودورها فى التطور الديمقراطى والإصلاح الدينى، وسوف نتناول بعض الدراسات التي تطرقت لتحقيق الاستقرار الدينى والسياسى على مستوى الدولة الواحدة أو مجموعة من الدول، ومن أهم **الدراسات التي تعرضت لها ما يلي:**

1- دراسة " محمد حسنين هيكل " 2003 بعنوان : " أحاديث فى آسيا"[1]

يدورهذا الكتاب حول رحلات هيكل لبعض دول أسيا ومنها الهند حيث دار بينه وبين أنديرا غاندى حوار ومن خلال هذا الحوار يتم التعرف على السياسات الهندية داخل المجتمع الهندى، ومن أهم هذه السياسات هى سياسة عدم الانحياز وهى تعنى عدم الانحياز لهذا الطرف الدولى أو ذلك الطرف الدولى الأخر ولكن أن تأخذ فى كل قضية عالمية رايا يتفق مع مبادئك وهذه سياسة لاتتغير، ويوضح أيضا الكتاب عن رؤية الهند لنفسها حيث ترى أنديرا غاندى أن الهند تتقدم حتى إذا كان ذلك ببطء وترى نفسها أن لها دور جغرافياً وتاريخياً فى آسيا وليس فقط دور الصين واليابان وترى أن السبب فى

---

[1]) محمد حسنين هيكل ، أحاديث فى أسيا ، الطبعة الأولى ، دار الشروق ، القاهرة ، 2003.

(2) أبوبكر رفيق ،مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي، مجلة الدراسات الإسلامية العالمية شيتاغونغ،المجلد الرابع،ديسمبر ، 2007.

عدم شهرة الهند أنها ليست قوة نووية كالصين واليابان، وترى أن الهند تستطيع فعل ذلك ولكن ترى أن هذا السلاح لايمكن استخدامه وبالتالى تعتبر تكلفة بدون أى داعى .

2-دراسة أبوبكر رفيق ،2007:بعنوان "مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي"[2]

يحاول الباحث أولا تحقيق معنى العولمة وتوضيح الفرق بين مصطلح العولمة وعالمية الإسلام ثم البحث عن الهدف الرئيسي للعولمة أمام المهتمين بقضية العولمة والجهات التى تتمثل فيها الهيمنة الغربية والآثار التى تركت هذه العولمة على العالم كله عامة وعلى العالم الإسلامي خاصة ، ويحاول الباحث أيضا في هذا المقال تعيين مجال العولمة، هل هى تنحصر في كونها ظاهرة اقتصادية أو سياسية أو تقنية فسحب أم هى بالإضافة إلى ذلك تمثل تحديا فكرياً وثقافياً ولغوياً وسلوكياً للعالم الإسلامي، كما يحاول تحديد مخاطرها على الجوانب المختلفة غير الجانبي الاقتصادي والسياسي.

3- دراسة محمد بن جماعة ،2009 : بعنوان " التعددية الثقافية ومفهوم الهوية المتعددة الأبعاد"[1]

وقد اهتمت الدراسات الاجتماعية منذ مدة طويلة بتحليل ظواهر"الوحدة الاجتماعية" و"التفرقة الاجتماعية" و"الهوية الجماعية"، من خلال دراسة تكون"الهوية" لدى الأفراد، وتراكم الانتماءات وتزاحمها لدى الأفراد، وعوامل الاجتماع والافتراق التى يعتمدها

---

[1] محمد بن جماعة ،التعددية الثقافية ومفهوم الهوية المتعددة الأبعاد، المؤتمر الوطنى الأول للأمن الفكرى ،جامعة الملك سعود، مايو 2009.

(2) إسراء أحمد إسماعيل ، تأثير التحول الديمقراطى على الاستقرار السياسى، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2009.

الأفراد لمشاركةالأخرين فى تكوين الجماعات والانتماء إليها ،كما سعت الدراسات إلى استكشاف عوامل رسم " حدود جماعات الانتماء ودراسة الشروط والظروف التى يمكن أن تتغير على أساسها هذه الحدود المرسومة .

ومن أهم النتائج التى توصلت إليها أنه تعد الهوية مقتصرة على الانتماء إلى ثقافة واحدة، بل أصبحت تتكون من عناصر متعددة ومتداخلة، تشمل الانتماء الوطني، والديني، والعرقي، والثقافي، وأصبحت الهوية أكثر مرونة وتغيرًا، حيث يمكن للأفراد التحول بين هويات مختلفة حسب السياق والموقف،كما ظهر مفهوم الهوية الهجينة، التي تجمع بين عناصر من ثقافات مختلفة، مما يؤدي إلى خلق هويات جديدة فريدة.

4- دراسة "إسراء أحمد إسماعيل"2009" بعنوان:" تأثير التحول الديمقراطى على الاستقرار السياسى" [2] تقوم هذه الدراسة بالتركيزعلى مفهوم الاستقرار السياسى وأشار أن مفهوم الاستقرار السياسى لم يتم التوافق على تعريف محدد له، ويشير أيضاً لبعض مؤشرات الاستقرار السياسى كالغياب النسبى للعنف الاضطرابات ، ويميز بين اتجاهين لمعرفة طبيعة الاستقرار السياسى ، كما تقوم الدراسة بتوضيح العلاقة بين التحول الديمقراطى والاستقرار السياسى، حيث تم استخدام منهج تحليل النظم لإبراز الطابع الحركى للنظام السياسى

5- دراسة سعيد الحسينى 2012: بعنوان "الجمعية المحمدية وأثرها على العقيدة الإسلامية بإندونيسيا [1]

تناقش الدراسة تأثير نشأة الجمعية المحمدية على يد الشيخ أحمد دحلان على نشر الإسلام الوسطى في إندونيسيا ودورها فى إصلاح التعليم، والتأثر بالأزهر الشريف وعلمائة المجددين وفى طليعتهم الشيخ الإمام محمد عبده ، لكن الدراسة لم ترصد علاقات المحمدية بالديانات الأخرى بل تجاهلت موقفها من المذاهب الأخرى والاتجاهات مثل الجماعة الأحمدية والتيارات الشيعية .

6-دراسة" كريمان طه معوض" 2014 " بعنوان : التعددية العرقية والاستقرار السياسى فى الهند منذ الاستقلال "[2] هذه الدراسة تقوم بالبحث عن العلاقة بين التعددية العرقية والاستقرار السياسى فى الهند، وتهدف إلى التعرف على طبيعة النظام السياسى الهندى، ومعرفة أسباب وأبعاد الظاهرة العرقية ، وتوضيح سياسات واستراتيجيات إدارة الدولة الهندية للتعددية العرقية ، ويتناول أهم ملامح الاستقرار السياسى فى الهند، هذه الدراسة تستخدم منهج الثقافة السياسية، ولكن يعيب على هذه الدراسة أنها تستخدم فترة زمنية قديمة، لذلك هذا البحث يختلف عنه لأنه يستخدم فترة زمنية حديثة ويستخدم منهج تحليل النظم.

---

[1] سعيد الحسينى ،الجمعية المحمدية وأثرها على العقيدة الإسلامية بإندونيسيا ،رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، جامعة الزقازيق ،2012.

(2) كريمان طه معوض ،التعددية العرقية والاستقرار السياسى فى الهند منذ الاستقلال، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2014 .

(3) محمد صادق إسماعيل،التجربة الإندونيسية الإصلاح السياسى والفصل بين السطات ، دار العربى للنشر والتوزيع ، القاهرة ،2015.

7-دراسة محمد صادق إسماعيل2015 :بعنوان "التجربة الإندونيسية الإصلاح السياسى والفصل بين السطات"[3]

إن الغرض الرئيسي من استعراض التجربة الإندونيسية هو استكشاف كيفية الاستفادة من هذه الخبرة في عملية التحول الديمقراطي والانتقال الآمن والمتدرج نحو الديمقراطية وتداول السلطة بشكل سلمي، في الوقت نفسه الذي تجرى فيه عملية الإصلاح السياسي والدستوري، بشكل يؤدي إلى تفعيل مشاركة كافة المواطنين في الحياة السياسية،مع ضمان احترام كافة الحقوق والحريات الأساسية للمواطنين،وباستعراض الخبرة الإندونيسية في مجال التحول الديمقراطي والإصلاح السياسي والدستوري والمراحل التي مرت بها هذه التجربة، نجد أنه قد واجهها العديد من الإشكاليات والعقبات.

وقد ركزت تجربة الإصلاح السياسي والدستوري في إندونيسيا على الفصل التام بين السلطات، وتعزيز الممارسات الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان إلى جانب التحول لنظام اللامركزية بدلا من المركزية

ومن ثم فهناك إضاءات عدة في التجربة الإندونيسية في الإصلاح الدستوري والديمقراطي لعل أهمها التوجه نحو احترام حقوق الإنسان وحرية التعبيرعن الرأي، إلى جانب تأسيس العديد من الأحزاب السياسية (التعددية الحزبية)، وتلعب الحكومة الإندونيسية دوراً مهماً في الحد الصراعات العرقية، من خلال تجريم هذه الممارسات، من خلال ضبط المتهمين وإحالتهم للمحاكمات الجنائية لمعاقبة المخطئين ومرتكبي هذه الجرائم من الشعب الإندونيسي،لكن الحكومة الإندونيسية غيرمسئولة عن هذه الأعمال.

8- دراسة على مصباح 2015: بعنوان " نظرية في التحول الديمقراطي"[1]

إن التحول الديمقراطي يمثل ظاهرة طبيعية في علم السياسة، هذه الظاهرة مرت بها كثير من دول العالم، البعض منها حقق تحولا ديمقراطياً وأسس لبناء دولة ديمقراطية صحيحة، تستند على احترام حقوق الإنسان، وصون حريات الأفراد، و يخضع فيها الجميع للقانون، وتنتقل فيها السلطة بطريقة سلمية، في حين فشلت دول أخرى في تحقيق هذا التحول وانتقلت إلى وطأة أنظمة استبدادية جديدة، تكرس حكم الفرد الواحد، أو الحزب الواحد، أما دول الفريق الثالث فقد وقعت في أتون الحروب الأهلية، والطائفية، والفوضى العارمة، حيث أصبحت توصف كدول فاشلة.

تتمحور أهمية هذا البحث في دراسة التحول الديمقراطي الذي يمثل أهمية كبيرة في استقرار الدول، وتحقيق تنمية مستدامة، تطمح إليها كافة شعوب العالم، وهذا يتطلب منا التركيز على أبعاد التحول الديمقراطي من جوانب متعددة، تبدأ بتحديد مفهوم التحول الديمقراطي، وتنتهي بتحديد التحديات التي في تجارب الدول التي شهدت، وتشهد تحولات سياسية، تواجه هذا التحول، الذي يمثل منعطفا خطيراً أنتهى بها المطاف إما إلى تحقيق ديمقراطية كاملة، أو فشل تلك التحولات، التي في الغالب تؤدي إلى الانتقال إلى أنظمة استبدادية جديدة، أو الوقوع في أتون الحروب الأهلية، والصراعات القبلية، أو الطائفية.

9- دراسة نور الأعرفة،2017:بعنوان " جنيدى المذهب الأشعري وتطوره في إندونيسيا" [2]

ناقشت الدراسة أثرانتشار المذهب الأشعرى في إندونيسيا والمعروف بمذهب أهل السنة والجماعة على يد الجماعات الصوفية وأثر ذلك على نشأة الجمعيات الدينية مثل جماعة نهضة العلماء، مروراً برصد مراحل علم الكلام في إندونيسيا من التطور إلى الحداثة وعلاقة ذلك بالمجتمع والدولة في إندونيسيا، وتجاهلت الدراسة مدى تأثيروتأثر علم الكلام الإسلامى بالثقافات المحلية الآسيوية.

10- دراسة " محمد ثروث "2022بعنوان"التسامح وأثرة على التعايش الدينى فى إندويسيا وسنغافورة دراسة مقارنة " [1]

إن الغرض من هذه الدراسة هو بيان أهمية التسامح والتعايش الديني في الحفاظ على وحدة المجتمعات في جنوب شرق آسيا، مع توضيح إشكاليات وتحديات تواجه التعايش ش في دولتي إندونيسيا وسنغافورة وطرق حلها عن طريق آليات دستورية وقانونية ومجتمعية، وكيف نجحت الدولتان في استغلال التعددية العرقية والدينية لتحقيق الاستقرار السياسي والتنمية من جهة والوئام والتسامح الديني من جهة أخرى.

---

(1)على مصباح ، نظرية في التحول الديمقراطي ،مجلة كلية الاقتصاد للبحوث العلمية ،جامعة الزاوية ،2015.

[2] نور الأعرفة جنيدى المذهب الأشعري وتطوره في إندونيسيا، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية دار العلوم، جامعة القاهرة 2017.

[1] محمد ثروث ،التسامح وأثرة على التعايش الدينى فى إندويسيا وسنغافورة دراسة مقارنة،رسالة دكتوراة غيرمنشورة ، كلية الدراسات الآسيوية العليا ،جامعة الزقازيق ،2022.

وقد توصل الباحث إلى نتيجة مفادها أن التعددية الدينية والعرقية عامل قوة، يمكن الاستفادة منه لتحقيق الوحدة الوطنية والاستقرار السياسي والتنمية وأن التعصب والتمييز والكراهية تقوض التعايش بين المكونات الاجتماعية والثقافية والدينية.

أولا : المصادرباللغة العربية

1- أحمد سيد حسين محمد، الحركات الاجتماعية والإصلاح السياسي، رسالة ماجستير،(القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2008.

2- إسراء عمران أحمد عبد الكافي،دور القيادة في الإصلاح السياسي،دراسة في العلاقة بين الفكر والممارسة مع التطبيق على نموذج عمر بن عبد العزيز، رسالة ماجستير، القاهرة،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2009.

3- أرسكال سالم وأزيوماردي أزار، الشريعة والسياسة في إندونيسيا الحديثة،(سنغافورة، معهد دراسات جنوب شرق آسيا، 2003).

4- إيمان البشوش إندونيسيا التنوع وقلق التعدد مركز المسيار للدراسات والبحوث الإمارات، 2016.

5- أحمد السيد عبد الرؤوف جماعات الإسلام السياسي في الفلبين وإندونيسيا، كلية التربية جامعة عين شمس، ، القاهرة 2014.

6- أحمد أبو زيد,البناء الاجتماعي الانساق , الجزء الثاني ,الطبعة الثالثة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , الإسكندرية , 1979.

7- أزيوماردي أزار،"الإسلام والسياسة الخارجية الإندونيسية:مظاهر للصحوة الإسلامية في عصر سوهارتو"، استوديا إسلاميكا، العدد 7، الرقم 3، 2000.

8- إدارة رعاية القضاء الشرعي بالإدارة العامة لرعاية المؤسسات اللإسلامية بو ازرة الشؤون الدينية، مجموعة الأحكام الإسلامية في إندونيسيا، 1994/1993، ص 134 -1993 .

9- أحمد محمد الطيب، منهج القرآن في الحوار مع الآخر، مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ع 40، القاهرة، 2013.

10- الصابوني، صفوة التفاسير، ج 26، طبعة دار الشعب، مصر، 1930م.

11- المادة 18 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية للعام 1966م.

12- أنطوان نصري مسرة، شرح التنوع الديني في أبعد من التنوع، دارالعلم للملايين، بيروت، لبنان، 1999م.

13- الأديان والثقافات (مقال)، لأحمد الطيب، جريدة صوت الأزهر، العدد ٩٠٦، جماد أول ١١٣٨ هـ.

14- المعاصي والطاعات، لهيام السيد السعداوى، دار الكتاب العربي، ط1، دمشق سنة ٢٠١١ هـ.

15- إيمان البشوش،إندونيسيا التنوع وقلق التعدد،مجموعة باحثين،مركزالمسيارللدراسات والبحوث، الإمارات ،2016.

16- البروفيسور ميشيل دينكن , معجم علم الاجتماع , ترجمة احسان محمد الحسن , دارالرشيد بغداد , 1980.

17- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 18، من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المادة 18، وانظر: إعلان الأمم المتحدة في ديسمبر 1981، المادة 1.

18- أحمد شلبي موسوعة التاريخ الإسلامي، ج 4 مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٩٤.

19- السيد عبدالرؤوف، كونوا خير أمة، ج1، سلسلة دراسات إسلامية، وزارة الأوقاف ،المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية، ع 121، القاهرة، 1426هـ - 2005م،.

20- السيد محمد الشيرازي: الفقه كتاب الجهاد، دار العلوم، بيروت، لبنان، 1988م.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

(1)Anis Malik Thoha, *Trend Pluralisme Agama: TinjauanKritis* (Jakarta: Perspektif, 2005), hlm:

P-ISSN: 2527- 4430 E-ISSN: 2548-7620

2)Al-Qur'an kitabtoleransi: Tafsirtematik Islam Rahmatanlil 'alamin. Jakarta: Pustaka Oasis. Misrawi, Z.(2010

3)Madjid, N. Islam doktrin dan peradaban: Sebuahtelaahkriti Tentangmasalah keimanan, kemanusiaan, dan kemodernan.-Alkaf,

-1Halid, Quo Vadis, Liberalisme Islam Indonesia, Penerbit Buku4) Kompas Gramedia, Jakarta, 2011

5)Jakarta: Paramadina. Marty, M.E. Fundamentalism as a social phenomenon. Bulletin of the American Academy of Arts and Sciences, 1988.

7)Pandangan Muslim moderat: Toleransi, terorisme, dan oase perdamaian Jakarta: Penerbit Buku Kompas.Misrawi, Z. ((2010

8)Hadratussyaikh Hasyim Asy'ari; Moderasi, keumatan, dan kebangsaan. Jakarta: PT Kompas Media Nusantara.Muchtar, I.B. ٢٠١١.

Dinamikahubunganantar umat beragama di Kota dan Kabupaten Jayapura, Papu 2011

9)Hooker, M. B, IndonesianIslam: social change through contemporary fata wa, Honolulu, HI: University of Hawai'i Press, 2003

10)Jan S. Aritonang Sejarah perjumpaan Kristen dan Islam di Indonesia Badan Penerbit Kristen Gunung Mulia) 2004.(

11)Johann Wolfgang von Goethe, Maxims and Reflections, Penguin Classics; Revised edition March 2004